الزعامة الرئاسية الاميركية . فالرئيس الاميركي مدعو بنظر كوانت إلى أخذ زمام المبادرة للحيلولة دون وقوعه اسيرا لتعريف محدود للوضع . وعليه ، للخروج من ذلك ، ان يعلن ترحيبه بمجموعة من الرؤى والمناظير . كما ينبغي له ان يعمد إلى اعادة النظر ، دوريا ، في المقدمات التي تستند اليها السياسات الاميركية . وهنا يجدر بنا التذكر ان كوانت يكتب هذه الآراء قبل زيارة السادات للقدس وقبل اتفاقيات كامب دافيد ، كما قبل تقديم استقالته من مجلس الأمن القومي .

ولكي لا نطيل هذه المراجعة اكثر ، فلا بأس من التشديد على الدور الذي يرسمه كوانت للزعامة الرئاسية الاميركية ، حيث يقول :

« وفي نهاية المطاف ، ان امتحان الزعامة هو في تأليفها بين الرؤية والفهم للقضايا المحسوسة . وليس ثمة مكان في العالم للزعامة فيه دور اساسي في تحقيق السلام مثلما لها في الشرق الاوسط . وليس ثمة طرف ـ ربما لسوء الحظ ـ اكثر تلاؤما مع دور صانع السلام بين العرب واسرائيل ، من رئيس الولايات المتحدة . وواضح ان هذا التحدي ضخم ، وان الاخطار كبيرة وان احتمالات الفشل هامة ... وستكون امام رئيس الولايات المتحدة مجموعة من الخيارات الصعبة في تعامله مع النزاع العربي ـ الاسرائيلي ، لكنه لن يملك خيار البقاء لا مباليا » . (ص ٣٠٠) .

يعيدنا هذا التحدي المشدود إلى المستقبل من حيث بدأنا في التساؤل عن كيفية صنع القرارات ودور الأزمات في بلورة القرار ، والمناظير المختلفة في تناول الموضوع . ومما لا ريب فيه ان منصب الرئاسة يشكل مركز الثقل في السياسة الخارجية مدعوما بالطبع من جانب مجلس الأمن القومي ومستشاري الرئيس لشؤون الأمن القومي . وليس بمستغرب أو مستبعد ان يكون كوانت قد اغفل هذه الناحية أو لم يمنحها القدر الكافي من التركيز والاهتمام ـ إلا بالنسبة الى الثنائي : نيكسون ـ كيسنجر . وإذا صح انه سوف ينصرف في اعقاب استقالته من عضوية مجلس الأمن القومي الاميركي إلى وضع كتاب عنوانه « لماذا يعجز الرئيس الاميركي عن الضغط على اسرائيل في سنة الانتخابات ؟ » ـ فاننا نتوقع الكشف عن المزيد من ملابسات وخلفيات صنع القرارات ، لاسيما ابان تلاحق الأحداث ونشوب الازمات .

اسعد رزوق